

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[400] فالنبي (ص) يرى ان الحرب انما تهدف الى منع قوى الهيمنة والاستكبار من فرض إرادتها ومصادرة حرية الآخرين في الفكر وفي الايمان. والى دفع غائلة العدو الذي يريد سحق قوى الخير ونسف قواعد الإيمان وليس للحرب اي دور حين تجري الامور بصورة طبيعية فإن السلاح الذي يعتمد عليه الاسلام هو الدليل القاطع والبرهان الساطع والدعوة الى الله بالحكمة والموعظة والحسنة والجدال التي هي أحسن... بل إن كل الجرائم التي ارتكبتها مشركوا قريش في حق الاسلام والمسلمين لم تمنع النبي (ص) من ارسال الاموال الى مكة حين علم ان اهلها يعانون من ضائقة كبيرة بسبب الجذب. ولم يكن منطلقة في ذلك ولا في موقفه هنا من عواطف تأثره تتحرك باندفاع وبعنفوان بصورة غير واعية ولا متزنة في الحالات الطارئة بل منطلقة صلى الله عليه وآله هو القيم والمثل العليا وكل المعاني الانسانية الصافية والنبيلة فليس ثمة تناقض بين الاحاسيس والمشاعر وبين الموقف الرسالي والمبدئي بل ان مشاعره (ص) وأحاسيسه قد نمت وتربت في ضل مبادئ وقيمة ومن خلالها وإفتمتها تنطلق واليها تنتهي هناك قضية الاسلام والايمان فضلا عما هو ابعد من ذلك. بل تصرف النبي (ص) على اساس ما لديه من مثل وقيم وقناعات ومنطلقات إيمانية وإنسانية ومن ثوابت اخلاقية ودينية.
